

المقاربة بالكفايات في مجال التدريس

إعداد : الدكتور لحسن مادي

طاقم الجريدة التربوية الالكترونية يتمنى لكم التوفيق و
النجاح .

ستجدون مواضيع اخرى و أخبار متنوعة على موقع الجريدة
التربوية الالكترونية.

<http://jaridatarbawiya.blogspot.com>

الأسئلة الموجهة للعرض

- ما المنطلقات الأساسية التي أدت إلى ظهور مقارنة التدريس بالكفايات بالمغرب؟
- لماذا الاهتمام بالكفايات ؟
- ما الأسباب التي أدت الى إصلاح المنظومة التعليمية ببلادنا؟
- ما المرتكزات الثابتة التي تأسس عليها الميثاق الوطني للتربية والتكوين؟
- ما الكفاية ؟
- ما المفاهيم المكونة للكفاية ؟
- كيف ندرس في ضوء المقاربة بالكفايات ؟
- ما نوع طرائق التعليم والتعلم الملائمة لمقاربة التدريس بالكفايات ؟
- كيف تقوم الكفايات؟

المنطلقات الأساسية التي أدت إلى ظهور مقاربة التدريس بالكفايات بالمغرب

الرغبة في بناء مدرسة جديدة ومتجددة
ومنفتحة قادرة على رفع تحديات العولمة
ورمات الألفية الثالثة.

لماذا الاهتمام بالكفايات ؟

يرتبط الاهتمام بمقاربة التدريس بالكفايات بالمغرب بالإصلاح الذي عرفته المنظومة التربوية و الذي دخل حيز التنفيذ بداية من الموسم الدراسي 1999 / 2000 بتطبيق مضمون الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

بعض الأسباب التي أدت الى الإصلاح

- رفض اصلاح 1994 نظرا لتشبث المشاركين بالمجانبة وبالتعريب الشامل للتعليم.
- تقرير البنك الدولي وقف عند أزمة التعليم بالمغرب وطرح مشكل اللغة ومشكل المجانية.
- انتقاد الرأي العام للوضعية التي آل اليها النظام التعليمي بالمغرب بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة.
- الارتفاع المهول لنسب الأمية خاصة في العالم القروي وخاصة بين النساء.
- الرتبة التي يحتلها المغرب في سلم التنمية البشرية فمن بين 177 دولة يوجد المغرب في المرتبة 125 سنة 2005 و124 سنة 2006 بعد ان احتل 126 و127 خلال السنوات السابقة.

- الازدياد في عطالة المتخرجين من الجامعات.
- كساد قيمة الشهادات الجامعية.
- الفارق الكبير بين مواصفات المتخرجين وبين متطلبات سوق الشغل .
- ضعف المرودية.
- تكلفة مرتفعة مقارنة مع دول مشابهة مثل تونس والمغرب.

المرتكزات الثابتة التي تأسس عليها الميثاق الوطني للتربية والتكوين

■ **مبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها** الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح، المتسم بالاعتدال والتسامح، الشغوف بطلب العلم والمعرفة، في أرحب آفاقهما، والمتوقد للاطلاع والإبداع، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع.

■ **ثوابت ومقدسات** الممثلة في الإيمان بالله وحب الوطن والتمسك بالملكية الدستورية ؛ عليها يربى المواطنون مشبعين بالرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام والخاص وهم واعون أتم الوعي بواجباتهم وحقوقهم، متمكنون من التواصل باللغة العربية، لغة البلاد الرسمية، تعبيراً وكتابة، متفتحون على اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، متشبعون بروح الحوار، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية، في ظل دولة الحق والقانون.

■ يتأصل النظام التربوي في التراث الحضاري والثقافي للبلاد, بتنوع روافده
الجهوية المتفاعلة والمتكاملة ؛ ويستهدف حفظ هذا التراث وتجديده, وضمان
الإشعاع المتواصل به لما يحمله من قيم خلقية وثقافية.

■ يندرج النظام التربوي في حيوية نهضة البلاد الشاملة, القائمة على التوفيق
الإيجابي بين الوفاء للأصالة والتطلع الدائم للمعاصرة, وجعل المجتمع المغربي
يتفاعل مع مقومات هويته في انسجام وتكامل, وفي تفتح على معطيات الحضارة
الإنسانية العصرية وما فيها من آليات وأنظمة تكرس حقوق الإنسان وتدعم
كرامته.

■ يروم نظام التربية والتكوين الرقي بالبلاد إلى مستوى امتلاك ناصية العلوم
والتكنولوجيا المتقدمة, والإسهام في تطويرها, بما يعزز قدرة المغرب
التنافسية, ونموه الاقتصادي والاجتماعي والإنساني في عهد يطبعه الانفتاح
على العالم.

الغايات الكبرى

■ ينطلق إصلاح نظام التربية والتكوين من جعل المتعلم بوجه عام، والطفل على الأخص، في قلب الاهتمام والتفكير والفعل خلال العملية التربوية التكوينية. وذلك بتوفير الشروط وفتح السبل أمام أطفال المغرب ليصقلوا ملكاتهم، ويكونون متفتحين مؤهلين وقادرين على التعلم مدى الحياة.

← وإن بلوغ هذه الغايات ليقضي الوعي بتطلعات الأطفال وحاجاتهم البدنية والوجدانية والنفسية والمعرفية والاجتماعية، كما يقتضي في الوقت نفسه نهج السلوك التربوي المنسجم مع هذا الوعي، من الوسط العائلي إلى الحياة العملية مروراً بالمدرسة.

وتأسيسا على الغايات السابقة ينبغي لنظام التربية والتكوين أن ينهض بوظائفه كاملة تجاه الأفراد والمجتمع وذلك :

- أ - بمنح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية، وفرصة مواصلة التعلم، كلما استوفوا الشروط والكفايات المطلوبة، وفرصة إظهار النبوغ كلما أهلتهم قدراتهم واجتهاداتهم ؛
- ب - بتزويد المجتمع بالكفاءات من المؤهلين والعاملين الصالحين للإسهام في البناء المتواصل لوطنهم على جميع المستويات. كما ينتظر المجتمع من النظام التربوي أن يزوده بصفوة من العلماء وأطر التدبير، ذات المقدرة على قيادة نهضة البلاد عبر مدارج التقدم العلمي والتقني والاقتصادي والثقافي.

تسعى المدرسة المغربية الوطنية الجديدة إلى أن تكون

- أ - مفعمة بالحياة, بفضل نهج تربوي نشيط, يجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي, والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي ؛
- ب - مفتوحة على محيطها بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة, والخروج إليه منها بكل ما يعود بالنفع على الوطن, مما يتطلب نسج علاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والثقافي والاقتصادي.

ما المنطلقات الأساسية التي أدت إلى ظهور مقاربة التدريس بالكفايات ؟

- الخطاب المقاولاتي
- الخطاب السيכולوجي المعرفي
- الخطاب التربوي الجديد

ما الكفاية ؟

الكفاية جملة قدرات تتيح للمتعلم أن يؤدي مهامه وأنشطة معينة وفي وضعيات مختلفة ،

منظور يقوم على اندماج التعلم قصد تمكين المتعلم من تشغيلها في وضعيات / مشكل.

إذن

- ➤ الكفاية بنيات مدمجة يبنها المتعلم بواسطة تفاعله وجهده، فتمكنه من توظيف تعلماته كي يقوم بالمهام التي تتطلبها وضعيات / مشاكل مطروحة عليه.
- يتشكل هذا التعريف من عناصر أساسية، وهي:
- الكفاية بنية مدمجة؛ أي إنها نسق من العناصر التي تتشكل في ذهن المتعلم.
- الكفاية يبنها المتعلم؛ ومعنى ذلك أنها لا تُقدّم جاهزة، وإنما يتم بناؤها من لدن المتعلم.
- الكفاية تشغيل للتعلمات بغاية أداء مهمات معينة.
- الكفاية قدرة على معالجة وضعيات / مشاكل تطرح على المتعلم.

المفاهيم المكونة للكفاية

الاندماجية ← الكفاية بنية مندمجة.

كل كفاية هي عبارة عن بنية ذهنية يمتلكها المتعلم، فعندما نصف كفاية ما، فإننا نتحدث عن بنية مكونة من معارف، ومهارات، وإجراءات، وأساليب تتيح أداء مهام معينة، وهي بذلك ليست معارف نطبقها كما نتصور في التعلم، بل هي كل ما يتيح حل المشكلات في سياق خاص عن طريق تحريك مختلف القدرات بكيفية مندمجة.

النشاط

الكفاية ← يبنيها المتعلم بنشاطه.

يقوم مفهوم النشاط (Activité) على أن الكفاية بناء وتشيد، ومعنى ذلك أنها لا تعطى جاهزة، وإنما يتم بناؤها من لدن المتعلم. إنها إذن، ذات ارتباط بالفعل ؛ حيث إنها لا تتجسد إلا من خلاله، أو عن طريق الأداءات التي يقوم بها الفرد ؛ إذ تتجسد من خلال الممارسة والنشاط الذي يقوم به الفرد.

المهام

المهام ← الكفاية قدرة على أداء مهمات معينة.

→ إن مفهوم " المهمة " أساسي للإحاطة بمدلول الكفاية، والمهمة مجموعة أعمال يقوم بها فرد ما. فأن تكلف شخصا بمهمة، يعني أن تنيط به عملا سيوظف فيه قدرات ومهارات، وأن ننتظر منه نتائج معينة. إن المهمة هنا تقابل مفهوم السلوك في البيداغوجيا بالأهداف ؛ فالسلوك مجزأ، يبرهن فقط على أن المتعلم يتحكم فيه، بينما تكون المهمة نوعا من الوظيفة التي يؤديها الفرد.

الوضعية

الوضعية ← الكفاية تشغل في وضعية الاندماجية.

● **الوضعية الاندماجية Situations intégrées**،
بشكل عام، أنشطة تتيح للمتعلم، في وقفات التقويم والدعم،
أن يقوم بمهام تتطلب إدماج التعلم، واستثمارها بكيفية
شاملة. ولذلك استخدمت أدبيات الكفايات مفهوم تشغيل
التعلم (Mobilisation). إن لهذا التشغيل مقصدا
محددا، وهو حل مشكل يواجهه المتعلم ؛ حيث إننا نضعه
في مواجهة مشكل تعليمي، يستدعي منه تحريك تعلماته،
فنعين، حينئذ، الكيفية التي يوظف بها هذه التعلم.

ما معنى الوضعية / المشكل ؟

- الوضعية / المشكل أنشطة ومهام مقدمة بكيفية متمفصلة في سياق معين من أجل معالجة مشكل معين، وتحتوي كل وضعية / مشكل على مفهوميين، وهما:
 - مفهوم الوضعية، وتشمل كل الظروف التي يَنجَز فيها نشاط معين.
 - مفهوم المشكل، ومعناه أن الوضعية تطرح على المتعلم مشكلا يتطلب التنسيق بين تعلمات مختلفة لإيجاد حل له.
- يتبين في ضوء هذين المفهوميين أن الوضعية / المشكل تفيد دائما عملية بنائية يقوم فيها المتعلم بالإدماج بين تعلمات مختلفة لحل مشكل معين.



مثال

إذا طلبت من المتعلم أن يقترح مشروعا للزراعة انطلاقا من الخصائص الجغرافية لمنطقة معينة، فإنه سيقوم، في الآن نفسه، بتوظيف خبراته حول التربة والتضاريس والمناخ، واستثمار مكتسباته عن القطاع الفلاحي، فضلا عن مهاراته في تصور تصميم المشروع.

تتقسم الوضعية المشكل إلى قسمين

الوضعية / المشكل الـديداكتيكية.



وهي وضعية تعليمية تعلمية يتصورها المدرس ويخطط لها
كي يمكن التلاميذ من التعلم في وضعيات اندماجية.

الوضعية / المشكل المستهدفة.



موقعها إذن هو نهاية التعلم للتمكن من كشف ما إذا كان المتعلم قد استدمج مجموعة من التعلّيمات كي يعالج مشكلا معينا مثال : أردنا أن نختبر قدرة المتعلم على إجراء عمليات حسابية، فطلبنا منه أن يقدم لنا كيف سيصرف مقدارا معينا من المال على تزيين القسم في مناسبة معينة.

كيف ننظم الوضعيات المشكل ؟

في البداية يوجد المتعلم بمكتسباته وخبراته التي اكتسبها سابقا، وهو يواجه مشكلا أو وضعية.

← تمكن معالجة هذه الوضعية من اكتساب التعلم الجديدة عن طريق أعمال يقوم بها المتعلم.

← يشغل المتعلم هذه التعلم في كل مشكل بكيفية تجعله يدمج تعلماته في وضعية اندماجية.

كيف ندرس في ضوء المقاربة بالكفايات ؟

يتجسد هذا المسار على النحو الآتي

■ المرحلة الأولى : يواجه المتعلم مشكلا ذا طبيعة مركبة مدمجة تستدعي مجموعة من التعلّيمات.



■ المرحلة الثانية : يكتسب المتعلم التعلّيمات التي ستمكنه من اكتساب الكفاية في ضوء المشكل المطروح.



■ المرحلة الثالثة : يوضع المتعلم في وضعية مشكل فيستخدم لحلها تعلّماته بكيفية مدمجة .

مثال :

- الكفاية المستهدفة : يكون المتعلم قادرا على اقتراح وصفات مناسبة لتغذية متوازنة.
- مدخل التعلم : وضعية / مشكل ديداكتيكية : كيف نستطيع اقتراح وصفات للتغذية تناسب مبدأ التوازن الغذائي، وتستخدم الإمكانيات الغذائية المحلية.
- مسار التعلم : أنشطة وأعمال تسعى إلى الجواب عن المشكل، وتحقيق، من خلالها التعلّيمات : مفاهيم – تصنيفات الغذاء – الإمكانيات المحلية.
- نتاج التعلم : وضعية / مشكل مستهدفة : كلفك أفراد أسرتك بأن تعد مائدة متوازنة (فطور أو غذاء أو عشاء) كيف ستحقق ذلك شريطة أن تتوفر على نسبة كبيرة من الإمكانيات الغذائية المحلية؟.

النموذج التفاعلي

يقوم النموذج التفاعلي المقترح على مسلمتين

← أن الكفاية لاكتسب عن طريق التلقي بل تبني عبر المجهود الذي يقوم به المتعلم لأجل اكتساب كفايته بنفسه.

← أن البناء التفاعلي للكفايات لا يمكن أن يتم بدون تبني نموذج تناوبي بين فضاء المدرسة الذي هو فضاء تعلم المعارف والمهارات وفضاء الحياة والمحيط الذي هو فضاء الفعل والتجريب والبحث.

طرائق التعليم والتعلم

بإمكان توظيف عدة طرائق تساعد على الاستخدام العملي
لنموذج التفاعلي الذي وضعنا عناصره ومبادئه، ومن هذه
الطرائق ما يلي :

التعلم بحل المشكلات

يقوم هذا التعلم على الإجراءات المنهجية الآتية :



- مواجهة المشكل والشعور بالحاجة إلى البحث عن حلول لها.
- البحث عن حلول للمشكل انطلاقا من المعطيات التي يتوافرون عليها.
- يعمل المتعلمون على التحقق من ملائمة الحلول المقدمة وصلاحياتها اعتمادا على أنشطة استقصاء للمحيط الاجتماعي والطبيعي والوثائقي وتجارب.
- التأكد من صلاحية الحلول ، واتخاذ قرار ملائم، في ضوء ذلك،.

التعلم عن طريق المشروع

- 
- يعتمد هذا التعلم على مشاريع ينجزونها جماعيا حيث يعملون على إعدادها وتنفيذها وتقويمها
- التخطيط للمشروع : وضع خطة متماسكة ومنظمة تمكن من إنجاز المشروع.
 - تنفيذ المشروع : تنفيذ المشروع وفق الخطة التي رسموها.
 - تقويم المشروع : وضع معايير واضحة يتخذونها منطلقا لتقويم المشروع المنفذ

التعلم باتخاذ القرارات

يعتمد هذا التعلم على قرارات يطالب المتعلمون باختيار الأنسب منها لمعالجة مشكل :

- مواجهة وضعية – مشكلة يتطلب تجاوزها اتخاذ قرار مناسب.
- اقتراح القرارات وحلول اعتمادا على أساليب المناقشة.
- اختيار القرار المناسب من بين القرارات المطروحة.
- تنفيذ القرار الذي وقع عليه الاختيار.
- تقويم القرار مدى نجاعة القرار انطلاقا من المعايير التي حددوها في خطوة سابقة.

التعلم بالمحاكاة والتماثل

- 
- يساعد هذا الأسلوب على تمثيل وضعيات أو حالات وتمكين المتعلمين من إدراك متغيراتها عن طريق التماثل والمحاكاة :
- إعداد الوضعية التي سيتم في إطارها أداء الأدوار.
 - توزيع الأدوار على المتعلمين (الممثلين)، وتشخيصها .
 - تحليل الكيفية التي تم بها أداء الأدوار.
 - الخروج بخلاصات.

التعلم بدراسة الحالات

- يمكن أن يعالج المتعلمون القضايا المعروضة عليهم عن طريق معالجة حالات من صميم الواقع، حيث تعرض عليهم وقائع أو أحداث ويكلفون بمناقشتها :
- تقديم الحالة للمتعلمين، وتمكينهم من تعرف مختلف جوانبها وأبعادها.
- اكتشاف بعض مشكلاتها وتحديد انطلاقا من الوقائع العينية التي تتضمنها.
- تبني حلول معينة، واتخاذ قرارات ملائمة في ضوء ما توافر من استنتاجات

وسائل التعلم

من الملاحظ أن الطرائق والأساليب المقترحة تمكن من استخدام عدة وسائل وأنشطة تساعد على تفاعل المتعلم مع محيطه، ومن هذه الوسائل ما يلي :

الملاحظة

← توظف الملاحظة في كافة الطرائق المقترحة ؛ إذ يمكن أن تساعد المتعلم على تجميع المعلومات والمعطيات من المحيط عن طريق أدوات بسيطة. ومن بين الأهداف التي يمكن أن تتحقق لدى المتعلمين من جراء استعمالها ما يلي :

- القدرة على جمع معطيات وبيانات حول موضوع معين بكيفية منهجية.
- تحديد شروط حدوث حدث معين، وإبراز دلالاته.
- تحديد مراحل ظاهرة ما، وتعيين آثارها.
- تحليل ظاهرة معينة، وتفكيكها إلى عناصرها وإدراك خلافاتها وبنيتها.

الاستقصاء

ينبغي أن تعد أدوات بسيطة لاستقصاء المعلومات وجمعها مثل الاستمارات وأسئلة المقابلة وغيرها، حيث يعود التلاميذ على الاتصال بمصادر المعلومات مباشرة.

ويحقق الاستقصاء عدة أهداف ومقاصد من أهمها ما يلي :

- تعزيز التلميذ على البحث في محيطه وبيئته.
- تأهيله للحصول على المعلومات من مصادرها.
- تعريفه بأساليب البحث والاستقصاء.
- تعريفه بمختلف الظواهر الاجتماعية الحي.

الأشخاص المصدر

بإمكان المدرسة أن تتفتح على الفاعلين المحليين حيث يتم استدعاء بعض الأشخاص للمساهمة في النشاط التعليمي داخل القسم مثل الطبيب، والمحامي، والمستشار الجماعي، والرياضي، ورجل الأمن، والصانع...

التجريب

ينبغي أن تتاح للتلاميذ فرص التجريب ؛ وذلك لتعويدهم على التفكير العلمي، واختبار الفرضيات، والفكر النقدي... ويوظف هذا الأسلوب على النحو الآتي :

- يحدد المتعلمون الموضوع – المشكل، ويضعون بشأنه فرضيات مناسبة له.
- يفحص المتعلمون هذه فرضيات باعتماد وسائل متعددة (التجربة المادية، المحاكاة، الاتصال بالمحيط الوثائقي، الاتصال بالأشخاص – المصدر...)، وذلك للتأكد من مدى ملاءمتها للموضوع – المشكل.
- عند التحقق من ملاءمة الفرضية للموضوع، يستخلص المتعلمون النتائج ويعملون على تعميمها، ويتوافقون على كيفية توظيفها.

في تقويم الكفايات

■ إن المبدأ الأساسي في إعداد وضعية للتقويم، هو الموضوعة، ومعناها أنك تفكر في وضعية يحتاج فيها المتلقي إلى القيام بأداءات معينة، وخلال هذه الوضعية يلزم أن توظف عدة أدوات ووسائل تسمح للمتعلم بأن يشغل تعلماته السابقة .

■ ذلك يحيل مباشرة على ما سميناه سابقا بالوضعيات المستهدفة. ومن وظائف هذه الوضعيات : تقويم مدى قدرة المتعلم على تشغيل تعلماته لمعالجة مشكل معين، أو أداء مهمة ما؛ مما يبرهن على أنه اكتسب الكفاية..

تعتمد هذه الوضعيات على ثلاثة عناصر

- **العنصر الأول :** أن الأداء الذي سيقوم به المتعلم مركب لأنه يدمج تعلمات متعددة في آن واحد، فالأسئلة ليست مجزأة ومفصلة عن بعضها البعض.
- **العنصر الثاني :** أن الوضعية تحيل المتعلم على الواقع، وهذا ما سميناه سابقا بقدرة المتعلم على تشغيل التعلم في محيطه.
- **العنصر الثالث :** أن المتعلم يوظف عدة مهارات اكتسبها في دروس أخرى : كقراءة الخرائط، والتوطين، وقراءة الرسوم البيانية، والعمليات الحسابية...